Issue 6022 Thursday 26/4/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 6022 الخميس 10 من شعبان 1439 هـ 26 من نيسان (ابريل) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

رؤى مقترحة من أجل تطوير الأهوار (1)

نعيم عبد مهلهل
بغداد

تسكن أهوار العراق في روح جغرافية بلاد الرافدين منذ أيام الطوفان وحتى اليوم . وتعد السكن الأزلي لأناس تعلموا من دهشة تلك البيئة أن يتحملوا سحرها وقسوتها وما تحمله غيبيات أساطير المكان وخرافه وما يدره الماء من خير وفير وما تمنحه اليابسة على قلتها من غلة كبيرة ، لهذا عاش الناس في هذا المكان مقتنعين بتلك القدرية العجيبة التي سكنت أحلامهم وجعلتهم يألفون المكان ولا يرغبوا بتبديله بأجمل مراعي وحدائق العالم .فكما في الألواح السومرية تذكر هذه الأماكن المغمورة بالماء بأنها جنائن عدن والفردوس الأرضي الذي يهيئ دفئه وجمال طبيعته للأمكنة القصية في فراديس العلا.

وكانت المدونات والأساطير تجد في هذا المكان مادة خصبة لتحليق الذاكرة البشرية في الإبداع لتظهر مرقونة على ألواح الطين القصائد والتعاويذ والأناشيد والمسلات . وربما قصة الطوفان التي اكتشفت في أطلال الأثر في حفريات القرن العشرين في سومر وبابل ومناطق الأخرى خير دليل على أهمية تلك الأماكن في صناعة وإعلاء الصرح الحضاري لمجد بلاد الرافدين التي كانت المكان الأزلي لولادة المعرفة والفنون والشرائع الأولى.

كتبت عن الأهوار كثيرا .أنجزت أربعة كتب وسيناريو سينمائي واحد وساهمت في تأسيس مجلة اسمها الأهوار أصدرت منها عددين في دمشق وتوقفت بسبب سفري خارج البلاد .

كنت دائم التطلع لدفع الحياة في الأهوار إلى آفاق أرحب . اتصلت بالوزارات المعنية وتحدثت مع منظمة اليونسكو والمخرج العراقي الكبير قاسم حول .وتذاكرت مرارا مع وزير الموارد المائية حول المكان وطبيعته وسبل تطويره .وبكفاح وصبر استطعت أن أحقق انجازا كتابيا جيدا في سبيل هذا المكان الذي تشعرني الولادة فيه أن الانتماء إليه يزيدني شعورا بالمحبة والالتصاق بواحدة من أجمل جهات الله . وكتبت كتابا ومشروعا يخص تطوير الدور التربوي لوزارة التربية في مناطق الاهوار في عهد وزارة السيد خضير الخزاعي .وطبعت كتابا في دمشق عام 2007 لهذا الغرض بألفي نسخة وتبرعت بهما الى الوزارة .

أرض الانبياء

كنت دائما أشعر أن الجنوب تلك الجهة الموقرة التي كانت أكثر جهات الأرض شرفا في إنجاب الأنبياء والقديسين والشهداء وأحلام الآلهة والشهداء والشعراء وصانعي مجد الرغيف الجائع وكُتاب الأناشيد المكتوبة على ألواح الأساطير ورقم الطين والأبراج والمعابد .

أنه الشعور بالفخر ليسكن أي إنسان يحس أنه وهب المكان الذي ينتمي إليه مايستحق أن يوهب له وبالمقدار الذي يستطيع أن يقدمه حتى لو كسرة خبز.أو بيت شعر أو قصبة تجتمع مع قصبات أخرى لتصنع جبيشة تأوي حلم المعيدي حين يعود متعبا مع قطيع جواميسه من قيلولات ظهاري الماء والشمس وانتظار فجر حلبها لتنزل النساء إلى المدينة معطرات بالوشم والمناداة بوصول القيمر طازجا إلى صباح المدينة ولكن مع هذا يشعره الفخر ان ولده بأستطاعته الذهاب الى المدرسة والتعلم فيها بعد ان اشرت الكثير من الدراسات المجتمعية والانثروبولوجية والاستشراقية ان اطفال تلك المناطق يتميزون بذكاء حاد ونباهة كبيرة .ولا عجب في ذلك مادام هؤلاء هم سليلي اول الحضارات الانسانية والبشرية وحيث ولد الحرف فيها وابتدأ التأريخ منها كما يقول العلامة الاثاري (صومئيل كرمر) في كتابه المهم الواح سومر. .

أتألم كثيرا وأحلم كثيرا وأتطلع أن تحظى هذه الأماكن بعناية ورعاية وحنان وأن تجد من يخلصها من أسى أعوام الحروب والتجفيف والإهمال والأهوال الذي ذاقها سكان الأهوار عبر عصور من النسيان .

أتخيل يدا أممية وأخرى وطنية ترتبط بثلاثة جهات رسمية هي وزارة التربية / وزارة الموارد المائية ، وزارة الصحة ، وزارة الكهرباء أن تحفظ للمكان خصوصيته وتاريخيته وأخرى وطنية تعمر فيه بهاء روحه المتألمة من وجع الملح والعطش والجفاف.

اسطورة التحدي

أعتقد أن المكان وجماله وأتساع مدى المسطحات التي فيه أضافت إلى الثروة الطبيعية ،الحيوانية منها والنباتية والدفء الدائم أعطى للمكان خصوصية أن يتعلق فيه الإنسان الأول ويضيف إليه الكثير من الهالات المؤسطرة والحقيقية ولتجعله مكاناً مقدساً ينظر إليه بكثير من الرهبة والتأمل والتطلع ، ولهذا كانت أدبيات وأساطير الإنسان الأول تبني موضوعاتها على هذه المكونات ، كما في حلم الملك كوديا الذي يعد أول الأحلام التي كان فيها مؤشر الأمر يراد فيه خدمة الآخرين كما في أشارة التبليغ السماوي للأنبياء والرسل عندما حلم بأمر الآلهة بأن يذهب إلى عمق الأهوار ليجلب القصب ويبني معبداً لها.

وفي أسطورة التحدي الأولى التي أراد فيها الإنسان أن يصبح نداً لآلهة الفردوس وهي أسطورة أدابا ، الذي كان صياداً للسمك ، وهي واحدة من أهم وأشهر مهن سكان الأهوار ، وهذا يعني إن أدابا كان رجلاً اهوارياً ،ورؤى تخيل الفردوس ورغبته فيه سكنته قبل غيره من سكان البيئات الأخرى في وادي الرافدين ، حيث لم تذكر لنا الأدبيات القادمة من آشور وبابل عن هاجس البحث عن الخلود سوى ما نقلوه هم وورثوه من الآداب السومرية التي عاشت سلالاتها في عمق الأهوار وعلى ضفافه ، والكثير من الجداريات ترينا طبيعة ما كان موجوداً ويعاش في هذه البيئة من صور ونحوت لأسراب الطيور والسمك والعربات التي تجرها الجواميس وبيوت القصب ، حتى اكتشف علمياً أن شكل المضيف العربي الذي يبنى في الأهوار من مادة القصب والمتميز في بوابته وشكله المحدودب ما هو إلا شكلاً متوارثاً من بيوت أهل الأهوار من السومريين الذين كانوا يعيشون هناك ويتخيلون فراديسهم وحياتهم مثلما تعكسها عليهم رؤى الطبيعة وبيئتها وليظل هذا الفردوس واحدا من صفات التشبث في المكان والالتصاق فيه بالرغم من الظروف القاهرة التي عاشها أبناء هذه المناطق بدءاً من الغزوات الأجنبية التي قادها الفرس والعثمانيين والأنكليز وانتهاء بمؤثرات الحروب الحديثة ومشاريع التجفيف ودفع سكان هذه المناطق للهجرة والابتعاد عن موطن سكناهم ، فكانت هذه العملية كمن يخرج السمكة من شاطئها ويريد لها أن تعيش بعيداً عنه .

غير أن المكان وكما عهدته التواريخ ظل مرتبطاً بذاته البشرية والجغرافية ، وعاش رغم ظمأ الأنهر والسواقي في ممكن الحياة البسيطة وتحولت تلك المسطحات إلى مشاريع لزراعة موسمية للحنطة والشعير لم يكتب لها النجاح في الكثير من مفاصلها ، واختفت بشكل تدريجي تلك (الأيشنات) التي كانت تشكل مجتمعات سكانية صغيرة داخل المياه ، فيما اختفت بعض أزليات الطبيعة التي كانت تشهد مواسم تجمعات الطير القادم من أمكنة بعيدة حيث مثلت الأهوار مشاتي آمنة للكثير من طيور المناطق الأوربية الباردة مثل الآوز والسنونو وبعضها يأتي بهجرات منتظمة من الصين ومناطق جنوب شرق آسيا مثل البط والحذاف والكراكي ودجاج الماء وغيره . هذا المفترض كما في الأخيلة العراقية القديمة اشتغلت عليه ومنذ سنوات الكثير من الأفكار والخطط والمشاريع والمزايدات ، وظهرت على هامش المكان الكثير من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات والتجمعات البيئية والشعبية ، تدافع عن المكان وخاصيته وضرورة تطويره وعقدت عشرات المؤتمرات والندوات ، وصارت لافتة أحياء بيئة الأهوار لافتة عريضة لمن يحب المكان ويحرص بنفس غيور ووطني على تقديم المقترحات والعون والكشوفات ، وآخرون يريدونه واجهة للكسب والإثراء والإيفاد ، وبدأ الصراع الخفي بين المؤسسات الحكومية المسئولة عن تطوير المكان وبين جهات أخرى لها الكثير من المصالح والأجندات تجاه المكان ومنها أجندات حزبية وأخرى عشائرية وربما هناك من يحاول التأثير في المكان حتى من خارج الحدود ، وكان دائما يقال أن الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو ومنظمات عالمية أخرى كانت تسعى قبل تغير النظام إلى إعادة المكان إلى سابق عصره ، ولكنها اليوم لاتفعل شيئاً سوى بعض الخطوات الصغيرة على شكل مؤتمر سنوي أو نداء أو خطط مستقبلية ، وربما وزارة الموارد المائية وحدها من يتحمل العبء الأكبر في محاولتها لأعمار المكان وتطويره، لكنها أيضا تعمل في حدود إمكانية موازنة خطة أعمار الأهوار وهذه الموازنة معرضة للكثير من ضغوط الفساد الإداري وضعف كفاءة المقاول والمنفذ والضغوط الأخرى التي تتعرض لها من جهات حزبية وعشائرية وغيرها.

وكنت في أكثر من مناسبة قد تحدثت وحاورت السيد وزير الموارد المائية وبعض المهتمين في هذا الجانب آملا في تحقيق ما يعزز حلمي لتأهيل المكان وتطويره .

يتبع

أيها المرض .. لن تكسر إرادتي

لم اكن اتصورك بهذه الوحشية والهمجية ستلتهم لحمي وعظامي هكذا على حين غرة .

لكنك فعلتها ومضيت حتى اخر الشوط معي املا منك ان تشلني وتحتلني و تصرعني بالكامل .

فعلتها بدون اي احساس منك انني مقدم على انجاز مهام كثيرة و احلام اكثر في الشوط القادم من الحياة ، وجئت بمعول هدم وتدمير لا رحمة ولا وازع من الضمير يخيفك او يدعوك للتراجع قليلا .

وعلي ان اعترف ان دموعي فاضت و اعتراني اليأس و البكاء الصامت احيانا والمعلن احيانا اخرى صار صنيعتي وشغلي الشاغل على مدى اسابيع ، كنت انت فيها المنتصر وانا المهزوم و الساقط في وحول الحزن .

لكن في النهاية تلمست طريقي واعددت قائمة بكل الايام والليالي التي قضيتها في الكآبة والسوداوية و التشاؤم .. فوجدت نفسي في قائمة الموتى اعتباريا وان كنت جسديا على قيد الحياة ، وصرت ابحث عن اي خيط رجاء ينتشلني من براثنك اللعينة .

والمفاجأة الكبرى انني عثرت عليه ، اجل عثرت على حبل الرجاء الذي يعيد الي جرعة من العافية النفسية تمكنني من الوقوف و التحدي والمقاومة .

ومن معالم ذلك انني عدت الى الكتابة شعرا ونثرا لاواصل هذه المهنة التي انغرست في كياني منذ ريعان شبابي .

وبمجرد كتابة اول سطر وجدتك ايها المرض تتراخى ومن ثم تحاول الهرب من اي ثقب لشعورك ان مهمتك فشلت و ان جسدي المنهك قادر على الوقوف وان قلبي ما زال ينبض وان اصابعي تتحرك كما الاوتار لصياغة جمل جديدة و اشعار اخرى ومقالات مستفيضة .

انت عدوي ايها المرض اللعين ولكن لسوء حظك انني مكتنز بشيئين تخاف انت منهما هما الحب و مهنة الكتابة ، فأنت معجون من الحقد والشؤم و النهايات والخواتيم المأساوية ، وانت اصلا تكره الكتابات الجميلة لانك لا تؤمن الا بكلمات النعي والاسى والاسف .

يحق لي ان افتخر الان انني لغاية اليوم منتصر عليك رغم كل اسلحتك الفتاكة وابرك المغروزة في جسدي و قيودك التي تكبل يدي ، اجل يحق لي ذلك لانني صرت اكتب اجمل كما يقول البعض وصرت احب اكثر و اكثر صدقا كما يعبر لي صديق قديم عبر الواتساب .

ساسجل لك ايها المرض انك خسرت الشوط الاول معي وان قدر الله فأنك خاسر لامحالة في الشوط الثاني ايضا ، وسأعود الى ميدان العمل والكتابة والحب بقوة وعنفوان كبيرين .

اليوم هو الخامس من نيسان و لم يبق لي سوى يوم واحد و اكون خارج اسرك و بعيدا عن نطاقك الضيق الذي خنقني على مدى اشهر ، وسأبدأ معركة النقاهة لكي امنعك من ان تعيد هجومك الكاسح واصد رياحك السوداء واكتب لك كلمة

وداعا على جدران غرفتي .

انا اعرف نواياك جيدا فحالما تسنح لك الفرصة لن ترحمني ولن تتهاون في الفتك والتنكيل بي . لذلك اقسمت ان اتسلح بالشعر والحب والامل والضوء و العطر والشموع و كل ما يرمم الروح والجسد لكي ابعد شرك ، لأنك النقيض لكل ما قلته آنفا فأنت الظلام و اليأس و القنوط و خبر الموت و ملحمة التعازي والتأبين و صرخة النهاية على رؤوس الاصحاء .

اليوم هو مطلع نيسان ووعدي معك ايها المرض التعيس ان نتشابك لاسجل عليك النقاط تلو الاخرى و تعود انت مخذولا واعود انا الى بيتي ومكتبي و عملي ومدينتي محمولا ببشائر الحياة الجديدة ، فهل انت قادر على ادارة هذه المعركة معي ؟

ربما قبل اشهر اما الان فأنت واهن وضعيف مقابل صحوة جسدي .. جسد الانسان الشاعر الكاتب العاشق للارض والناس والحياة ، ولأنني مؤمن بالله فأن ايماني كفيل باسقاطك في الهاوية .

فوزي الاتروشي
بغداد

رؤى

دليل مرجعي تربوي لمنهج النزاهة ومكافحة الفساد

قاسم المعمار
بغداد

اثناء زيارتي لأحد الأصدقاء التربويين رصدت في خزائنه المكتبية البيتية عنواناً مميزاً استهواني موسوماً بـ (الدليل المرجعي ... منهاج النزاهة ومكافحة الفساد) اعداد وزارة التربية صدر عام 2012م..

وحينما بدأت بمراجعات سريعة لما حملته صفحات هذا المطبوع بحجم كبير وتنضيد طباعي متميز وجميل زائد الاخراج الانيق في حلته الاستشرافية والمنهجية ما بين العرض والتحليل والتركيز والنماذج المقترنة لحالات التزهد والنزاهة والايجابية ومكافحة ما استشرى ... من انواع وضيعة وتحايل واسلوبية الفساد على صعيد العمل والانتاج وآفات المساهمات العلمية والعملية الجادة التي اسهمت فيها نخب تربوية واجتماعية واختصاصية لانجاز هذا المشروع العلاجي الجذري لآثام هذه المعوقات في البناء الحضاري.. حينما طرحت نماذج من الصور المدرسية والعملية اليومية خاصة في المرحلة الدراسية الثانوية في العراق مع اعطاء لقطات وشرح وتعليل واستنتاج ..

ان الجهد العملي المبذول في هذا الأداء المتكامل للبناء السليم في القطاع التربوي يعني الكثير من الاقلاع للسلوكيات النتنة البائسة المستقطبة بفعل المغريات المادية والمعنوية والحصول على الوجاهة المتملقة الهشة في محضرها اليومي .. حينما تجد الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب . يكون الفشل الذريع نهايته مقارنة مع تلك السلوكيات النموذجية الخلاقة النظيفة المقتدرة الايجابية في تشييد المجتمع الضارب بيد من حديد تلك الأشباح والكواسج الطارئة التي اصبحت حيتاناً في المرفق نانف سمعها وتواجدها وكأنها من خيالات النصب والاحتيال والجريمة دون اكتراث لعواقبها الوخيمة على سلوكية الفرد والمجتمع والمستقبل معاً ..

وقد الهمتني ما جاءت وحملت تلك الصفحات من عينات تطبيقية ومعالجة لصور النزاهة وآفاقها الرحبة للاحتضان والرعاية وتشخيص البؤر الفسادية كونها تشكل مستقبلاً مستنقعات للأمراض والفتك بجسم المجتمع وعرقلة نموه وحضارته ..

اكثر من ثلثمائة صفحة من نوع الحجم الكبير احتوت مراسيل وشرائح يقف العقل مبكرا مبهوراً ومتعمقاً بها مع استراجاعاتها الفكرية في البحث الجذري لخصوبة انمائها ... كنا ايام زمان في بعد شاسع عن سامعها وغطرستها ونموها اللامعقول .. كانت ايام حلوة ومشجعة لنا ونحن أبان الخمسينات وما تلاها بسنوات نعيش رحلة الدروس الإضافية المجانية التي يقدمها لنا اساتذتنا في المدارس الابتدائية والثانوية بشطريها المتوسطة - والاعدادي ... تبدأ ما بعد انتهاء الفترة الدراسية الصباحية (النهارية) او مابعد الظهر (عصرا) ولمدة لا تزيد عن الساعتين ولكافة المواد الدراسية كما تكون ايام الجمع والعطل الرسمية والدينية هي محجل تجمعات طلابية مع مدرسيهم في مدارسهم في هذه الرحلة ... بعيداً عن المحسوبية والرشوة والدرس الخصوصي الطارئ .

ان من الامور العجيبة الغريبة وانا على مرأى ومسمع من المشهد التربوي اليوم ان ترفع وبكل حرية يافطات للتدريس الخصوصي وبأسعار مرتفعة خيالية مع بيع الملازم المنمقة للمراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية - المتوسطة - الاعدادية) احدهم يومياً يقود اولاده الثلاث للمحاضر الخصوصي (اول - ثاني - ثالث ابتدائي) مقابل نصف مليون دينار لتدرسهم ..

بؤر مخيفة

ان بحثنا في هذا الاطار التربوي قد يعرفنا بجملة عوامل أدت الى هذه البؤر المخيفة من أساليب التعليم غير الرسمي دروس خصوصية زائدا مدارس ومعاهد وكليات أهلية في كل مكان ، افواج من المتخرجين قد يكونوا مشكلين سرايا من العاطلين عبئاً على كاهل الدولة في تعينهم ..

وقد يكون ضعف وعدم مقدرة الطالب على الاستيعاب زائد ما احتوته اليوم بعض المنهاج الدراسية من تعاظم المادة وصعوبة فهمها وإشكالية بل إحراج المدرس في تلقينها الى الطالب اذا ما عرفنا انه هو بعيدا بل يجهلها .. مع ازدواجية المدارس وحصرها بل تكثيف دقائق الساعة الدراسية الى نصفها مما تكون مهمة الفائدة ضعيفة وغير قادرة على الاستيعاب والفهم .. اليوم فقدنا الكثير من اساليب التعليم العلمي المبرمج كثيراً ما كنا نعمل تطبيقات علمية وتشريعية في مختبراتنا ...ترى اين هي اليوم؟! .. وأين الجوانب التدريبية اللاصفية المرسم؟! الرياضة ... المسرح . الفنية ... بنشاطاتها ، اصبحت في خبر كان ، لم نعد نسمع بها حتى اصبحت مادة تدريسها تؤخذ -ان وجدت- الى درس علمي آخر لسد حاجته لها . ومن الجدير بالذكر كانت البيئة الهندسية لإنشاء المدارس في تخطيطها تعمد بل يحاسب المسؤول عن انجاز التشييد اول الامر عن وجودية المرافق الخدمية والأنشطة اللاصفية وتوفير المستلزمات لها من ساحات الالعاب الرياضية والمسرح والقاعات العامة.. اما ادارات المدارس فكان يضرب بها المثل المعلى في محاسبة أي معلم او مدرس ومهما كان اختصاصه ان يمارس التدريس الخصوصي وتشجيع الدراسة الإضافية المجانية للارتقاء بالمستوى الدراسي اليومي .

وتحفيز الطلبة على النمو والمتابعة ومحاسبة الرشوة والمحسوبية وزرع الثقة بالنفس ومتابعة أداء نشاط وخدمات مجلس الآباء والمعلمين في حل المشاكل وايجاد العمل والثمرة المشتركة لفائدة أبناءنا الطلبة من خلال ما تقدمه الاسرة الميسورة من مساعدات عينية ومالية للمتعففين ومساعدة المدرسة في اعمال الصيانة والتعمير والإدامة والصبغ ومازلت مسامعنا تحمل اسماء مجبلة قامت بتشييد مدارس ومستشفيات ودور ومرافق خدمية عامة تبرعاً لوجه الله تعالى .. إضافة الى بناء دور العبادة وتبليط الطرق ونصب الجسور الصغيرة على الجداول والسواقي في المناطق الريفية وبأيديهم البيضاء الخيرة نزيهة وموفقة ومؤمنة خالصة في صدقها ووفائها .. صدقات جارية احتساباً لله القدير ان يستقبلها من قلوب آمنة ..

دليل مرجعي

اذن هذا الدليل المرجعي لـ (منهاج النزاهة ومكافحة الفساد) هو كجزء من مشروع عام بهذا الصدد في العراق الذي يقوم بتنفيذه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة - مكتب العراق بالتعاون مع وزارة التربية العراقية ومركز الاستدامة للبحث والتطوير - في الاردن . بعد ان تم تدريب فريق محوري على كيفية استعماله في التدريس في ورشة عمل متخصصة بمشاركة مجاميع من المعلمين والمدرسين والمشرفين التربويين والاختصاص يمثلون معظم المواد الدراسية باستثناء التربية المهنية لمراجعة الأنشطة التي يتضمنها الدليل المذكور.

إذ يتضمن هذا الدليل المرجعي أنشطة اثرائية صفية ولا صفية تعزز قيم النزاهة ومكافحة الفساد في المنهاج المدرسي ويغطي الموضوعات الدراسية في العلوم واللغات والتربية الوطنية والاجتماعية والتاريخ والجغرافية والتربية الدينية واللغة الانكليزية والتربية الفنية .. وذلك عبر أجزائه العديدة للأنشطة والنماذج وكيفية استعمالاته في البحث والتقويم السلوكي في المحافظة والحرص والولاء للعمل والوطن .. وتكون عملية التدريس والتدريب والالتقاط وفق الأسلوبية العمرية للطالب والمتعلم في مراحله الدراسية (الابتدائية - المتوسطة - الاعدادي (الثانوي) وبروحية الفريق الواحد والصوفية والأمان والمثابرة والحرية والعدالة وتنمية المواهب وروح المبادرة وتحصين المسؤولية الذاتية بعيدة عن الاختراقات والمغريات وبالتالي الانحراف النفسي والاستغراق في مفاصل الفساد ونموه في هذه الشخصية وتجريفها ... والعمل الجاد على تعزيز القيم التربوية الاساسية في بناء شخصية الطالب هنا ليكون اساساً صلداً أمام هذه التحديات الطارئة.. وزرع مشاركاته التطوعية الخدمية للمجتمع، وغرس أساليب الفضيلة والإيثار والأخلاق واحترام القانون والنظام ونمو العلاقات الاجتماعية في الصف والمدارس والانشطة المختلفة وغرس روحية المناقشة والتحليل والوصول الى نتائج مفرحة ايجابية كل ومعالجة المشكلة .. واقتران ذلك بطرح اسئلة استنباطية لمعرفة مديات القبول والرفض والاستجابة والتعليات التقييمية للأداء الجماعي .. وقد تكون أسئلة التفكير والتحفيز باعثا للتطور والارتقاء والعطاء المثمر مثال:

- هل نجحت في اكمال المهمة ؟
- ماذا فعلت لاكمال المهمة ؟
- هل تعلمت شيئا جديدا ؟

في ضوء مبدئية الشفافية الإدارية والرقابة والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع عن طريق تقديم معلومات دقيقة تتوافق مع الواقع .

ومن الصور التي يطرحها الدليل هذا اشارات توثيقية استطلاعية للرشوة وآثارها في عملية التعين ومخالفات السير المرورية والهدايا الوظيفية والحلاوة والبقشيش والمساعدة في المدارس والدوائر .. هنالك نوعاً من الاسئلة التي يطرحها الدليل عبر منهجية عمله البحثية هكذا .

- ابحث عن ابرز الشعارات التي ترفع في مرحلة الانتخابات وناقشها مع زملائك .
- مناقشة الغش الطلابي وأثرها السلبي في بناء شخصية هشة فاسدة في حياتها المستقبلية..وعواقبها على المجتمع والمشاريع العامة وإهدار المال العام , إضافة إلى بحث مشكلة فساد أخرى تتمثل في التزوير وخاصة للشهادات الدراسية والمعاملات الرسمية..والاستهانة بالقانون والتلاعب بالتشريعات والاوامر والاسس المركزية للعمل.

وجاءت خاتمة العرض الاسلوب التقييمي لبؤر الفساد في هذا الدليل الموسوعي في دراساته ومعالجاته مكسوة بيافطة عنوانها قيمة حياتية كريمة لنزاهة النفس وإباءها الروحي الموسومة بـ (شرف المهنة) .

نعم قدسية هذا الكلام البليغ العظيم النافع من صميم القلب والعقل لا يهتز لـ (سحت الحرام) او مال اسود او فتات اجرد او غمزة ولمزة فيها اكثر من شيطان ، احتراسات الذات اكبر وأعمق من الركض وراء الشهوات والمصائد والترف الخاسر حيث تبقى النفوس الأبية الصابرة المؤمنة القانعة مرفوعة الرأس في محياها لها مركز الصدارة والاحترام ابن امة حملت وانجبت وارضعت وكونت هذا الشامخ الكبير (الانسان الزاهد)..

ومن الامور الايجابية التي يجب ان يركز على دعمها وتكريسها تربويا في اعداد النشئ الصاعد في اخلاقياته البيئية لانها تشكل حوافز انطلاقية أساسية لمنهجية النزاهة والتصحيح الخلقي للطالب وابعاده عن المغريات الطائشة تريد جيلا واساتذة يتمتعون بالقيم والمبادئ السامية لديننا الاسلامي الحنيف واعراف وتقاليد مجتمعنا.

استخدامات طائشة

من هذه الامور التي باتت تشغل مجالس الآباء والمعلمين الاستخدامات الطائشة لأجهزة الاتصالات التكنلوجية الحديثة ... الموبايل الانترنت وتلك المعاكسات التي تمارس اضافة الى انتشار ظاهرة التدخين العلنية دون اكتراث لاحترام الإدارة او الوالدين وما يتطلب هذا من اموال قد تدفع البعض الى السرقة والاحتيال وبالتالي الخروج عن المألوف الخلفي والركض وراء المجهول القاتل .. وبالتالي نمو واتساع حالة التسرب واللامبالاة للدرس والتحضير ... اما صيغ الملابس والاكسسوارات والتسريحات وقصات الشعر المتنوعة لكلا الجنسين فهنالك صور غير لائقة تحضرنا ونحن نشاهدها في العديد من السفرات المدرسية بارزة مما يتطلب هذا المزيد من الهيئات التدريسية بذل جهدها في التوعية لأبنائنا الطلبة ومراقبتهم وتحذيرهم من مغبة الاستمرار بهذا النهج الخاطئ حالات كثيرة ترتسم امامنا ونحن نلمس في مدارسنا تحضرني منها طالب إعدادي يرفع يد المدير بصوت متشنج ... ما اسمحلك ان تصرخ في وجهي انا رجل ابي لا يكلمني بهذه الصيغة؟! مما دفعنا ان نسحب المدير كي لا يسمح المزيد من هذا الاسلوب واحتراما لموقعه الاداري .. طالب آخر .. يقدم سكارة لمدرسة الذي حذرناه من مغبة هذا التعامل السلبي المهني مابين السطر في الذي بات يجعل من هذا الاستاذ منقادا لطلبات تلميذه حينما كان الاخير يمتلك سيارة وحالة مالية مترفة لتسخيرها لهذا الاستحواذ المغري ..

اذن يأتي هذا الدليل المرجعي لمنهاج النزاهة ومكافحة الفساد المرحلة الثانوية ..

لوزارة التربية مبادرة ايجابية التتبع والدراسة والتحليل والمعالجة القيمة الذاتية لتلك المشاكل التي تعترض الحياة اليومية والكيفيات العلمية والعملية الجريئة لاي حالة سلبية تأثيرها يشكل نمو خطيرا على بنية الفرد والمجتمع مما يتطلب بذل وتظاهر الجهد المخلص للحد منه وانقاذ ما يمكن انقاذه وهذا ما وجدته مستوفيا في هذا المطبوع ..

ما بين المساجلات والإنتخابات

أختلف خبراء الاعلام والدعاية في تحديد مفهوم الحرب النفسية ولم يتوصلوا الى وضع تعريف دقيق وشامل لهذا المصطلح الذي تطور خلال وبعد الحرب العالمية الثانية حتى غدت في مقدمة الاسلحة التي تتحارب بها الدول فيما بينه، ويأتي هذا الاختلاف بالأراء من كون حرب الكلمة غير محددة النشاط والمجال والوسائل أضافة الى كونها لا تستند على قواعد علمية ثابتة في ميدان عملها حالها في ذلك حال الدعاية السياسية ....

وقد أطلق الأعلاميون على حرب الكلمة مصطلحات وتسميات أخرى عديدة منها الحرب النفسية هي أكثر شيوعاً من بقية التسميات وغسيل الدماغ ، وحب المعتقد ، والحرب الباردة والحرب السياسية ، وحرب الاعصاب ، ولكن كل هذه المصطلحات تعني مفهوماً واحداً ولاسيما ان الاخصائيين يرون بأن الحرب النفسية هي الاستخدام المدبر لفعاليات معينة معدة للتأثير على أراء وسلوك مجموعة من البشر بهدف تغير نهج تفكيرهم وهي تشمل بمعناها الواسع أستخدام علم النفس لخدمة الهدف بأساليب الدعاية والاشاعة والمقاطعة الاقتصادية والمناورة السياسية، كما وتعد أقل الاسلحة كلفة اذا ما أحسن إستخدامها ولا يقتصر أستخدامها في وقت الحرب فقط بل هي عملية مستمرة للتأثير على الاراء والعواطف والسلوك وطريقة تسهم في تحقيق سياسة وأهداف الدولة أو الدول التي تستخدم الحرب النفسية في وسائل اعلامها ...وفي خضم الحملات الانتخابية التي ترتفع سخونتها كلما اقترب موعد الاقتراع في 12 من ايار المقبل بحيث نرى على الفضائيات عمليات التسقيط للاخر باساليب مشروعة وغير المشروعة بحيث استثمرت بعض الفضائيات ذات التوجه البعيد المهنية الاعلامية التي ذهبت الى حتى التشهير بالقذف بكلمات نابية تخدش الحياء فقط مجرد تسقيط الاخر مع ان جوهر الديمقراطية هي المنافسة الشريفة في مضمار الانتخابات ويكون صندوق الاقتراع هو الفيصل وكلما كانت لغة التخاطب مهذبة حتى من خلال التصريحات الصحفية فانها تدلل على حضارة ورقي المتكلم الذي يعزز ثقة ناخبيه بمن سوف يضعون ثقتهم به ليمثلهم في اعلى سلطة تشريعية وهو مجلس النواب ..كما يدور في مضامين التقارير اخبار من ان بعض الكتل السياسية تسعى الى جعل الفرز يدويا مع ان الفرز الالكتروني يعد حالة حضارية في كل انحاء العالم، ويتساءل المواطنون ان من لديه الثقة من السياسيين سيكون عند ثقة جمهوره، فلماذا يدعو الى الفرز اليدوي ولماذا يصرف كذا مليون دينار على تلك الاعلانات الصورية الكبيرة الضوئية في بغداد والمحافظات ؟ في الوقت الذي اعلن احد المرشحين انه تبرع بتكاليف الحملة الدعائية الى الايتام والارامل والمحتاجين بدلا من فرش السبيس وتوزيع اكياس البصل والخيار ومواد غذائية ظنا ان الناخب سوف ينتخبه بعد هذه المواد وهو لايدري ان البعض من هؤلاء اصبح مصدر تندر في مواقع التواصل الاجتماعي مما سوف ياخذ من جرفه ويرى نفسها قد خسر نفسه اولا الفوز في الانتخابات ثانيا وهو الذي كان يملا الفضائيات تصريحات عن انه يعمل من اجل انقاذ العراق من الحالة التي وصلت اليها الاوضاع اقتصادية والامنية والاجتماعية والخدمية مع انه كان في السلطة و لم يحقق شيئا ملموسا وظل المواطن مع الوعود وانجازات ومشاريع وزيادة الدخل للموظفين والمتقاعدين وعدم اقتصارها على القوم من بعض الذين وصل بهم الحال الى حد التخمة والفقراء ينتظرون اي فرصة عمل لمئات الالاف من الخريجين واصحاب الشهادات العليا وهم يعملون في مهن بسيطة قرب سوق الشورجة والاسواق الكبيرة في المحافظات من اجل رزق يسير جدا لاتكفي لسد رمق اسرة من ثلاثة اشخاص والحال نفسه مما تواجهها اسر الارامل والايتام والنازحين الذين هجروا من مدنهم بعد سيطرت داعش الارهابي على تلك المناطق ويتساءل العراقيون وهم يتابعون تلك اللقاءات المتواصلة من خلال الفضائيات (وين جانوا الجماعة ليش هسه يريدون التغيير والميزانية فلست)؟؟..ويبدو من خلال التصريحات الصحفية ان معظم الكتل المشاركة في العملية السياسية تقريبا متفقون على التغيير من المحاصصاتية الى التكنوقراط او التمدن !!واختيار شخصيات لتسنم المسؤوليات الرسمية في مجلس الوزراء ومؤسسات الدولة الاخرى بشرط ان تكون مستقلة وليس عليها مؤشر فساد او الانتساب او الولاء لاي حزب يعني وفق المقولة البغدادية مثل (خبز باب الاغا.. حار..أو رخيص ..أومقصب)!!

مروان منذر عبد الكريم
بغداد